عصبة الامم

تأليف : د. كمال مظهر احمد
ترجمة : فيصل مصطفى

القسم الثاني والأخير

ثالثاً : التدخل النازي والفاشي في الاوضاع الداخلية لأسبانيا

قام الشعب الاسباني في نيسان سنة ١٩٣١ بثورة عظيمة استغرقت ثمان سنوات في سبيل نيل استقلاله الحقيقي وحقوقه الديمقراطية . وحقق الثوار في البداية مكاسب كبيرة واستطاعوا تشكيل جمهورية مستقلة ديمقراطية مما اثار الحقد في نفوس الرجعية في داخل الوطن وخارجه ، ولم تمض سوى فترة واذا بالاعداء يخططون ويتآمرون لاسقاط الجمهورية الاسبانية الفتية . واشتعلت نار الاقتتال بين الاخوة في هذا البلد منذ تموز سنة ١٩٣٦ ، ومع ان (٢٧) دولة اوربية كانت قد قررت سابقاً في ان لا تتدخل في شؤون اسبانيا الداخلية . الاّ ان النازية الالمانية والفاشية الايطالية لم تستطيعا وكعادتهما ان تتقيدا بهذا القرار وبدأتا بأرسال السلاح والمؤن المختلفة[١٢] الى الرجعيين المتمردين في اسبانيا ، ولم يكتفِ النازيون والفاشيون بهذا فقط وانما اخذوا يرسلون قواتهم المسلحة ايضاً بهدف اجتثاث جذور القوى التقدمية في اسبانيا . وبلغ عدد المسلحين الالمان والايطاليين الذين ارسلوا الى اسبانيا حوالي (٣٠٠) ألف شخص استعملوا ولمدة (٣٢) شهراً جميع انواع الاسلحة ضد الثوار الاسبان .

وبموجب محتوى الميثاق فقد كان من واجب (عصبة الأمم) كمؤسسة ان تدافع عن اسبانيا ، الاّ انها لم تصدر قراراً حتى بفرض الحصار الاقتصادي على المانيا وايطاليا اللتين كانتا تحصدان ارواح الجماهير الاسبانية امام انظار الجميع . وحين قدمت اسبانيا شكوى الى (عصبة الأمم) في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٣٦ قامت فرنسا وانكلترا وحلفاؤهما بتحرك منعت بموجبه المجلس والجمعية العامة من القيام بأي تدخل في موضوع اسبانيا وقامت في الوقت ذاته بتشكيل لجنة مستقلة للتأكيد على قرار الدول الاوربية الذي يدعى بعدم التدخل في الأمور الداخلية لاسبانيا وفي الحقيقة فأن هذا القرار طبق على الثوار دون غيرهم لكي لا يستطيعوا الحصول على السلاح الذي كان الفاشيون يحصلون عليه بكل سهولة .

رابعاً : التحرشات الالمانية الهتلرية

لقد كانت مواقف (عصبة الأمم) هذه من الأسباب التي دفعت بهتلر وموسوليني الى ان يعززا من نشاطها ولم يمض وقت طويل حتى قام النازيون بخطوات خطيرة هي في طبيعتها خروج صريح على ميثاق (عصبة الأمم) وعلى مضامين قرارات ومعاهدات مؤتمر باريس للسلام . وبدأت المانيا النازية بانتاج السلاح والاعتدة الحربية وتعزيز قواتها بمختلف اصنافها بشكل لم تشهد مثله من قبل ، ففي خلال ثلاث سنوات فقط من الحكم النازي ارتفعت النفقات العسكرية من مليار مارك الى (١٠) مليارات مارك ، اي بزيادة عشرة اضعاف . وكان الرقم الاول يشكل ٢٪ من الدخل القومي لالمانيا بينما يشكل الرقم الثاني ١٧٪ منه .

وخلال الفترة نفسها وصل عدد الفرق المسلحة في الجيش الالماني من (١٠) فرق الى (٣٠) فرقة وقد زادت جميع هذه الارقام فيما بعد . هذا في الوقت الذي كان من المقرر ان لا

يتجاوز عدد جنود المانيا بموجب (معاهدة فيرساي) الـ (١٠٠) ألف جندي .

وعندما وصل الأمر الى هذا الحد لم يتوان هتلر عن ارسال قوة مسلحة الى منطقة الراين على الحدود الفرنسية والتي كانت قد جردت من السلاح بموجب معاهدة فيرساي . ففي يوم ٧ مارت من سنة ١٩٣٦ أصدر هتلر امراً الى جيش الرايخ الثالث[١٣] بأن يدخل ارض الراين . وجدير بالذكر ان جيش فرنسا آنذاك كان اقوى من جيش المانيا ، ومن الناحية القانونية ايضاً كان يحق له ان يتصدى لتلك الخطوة الالمانية ، وتبين فيما بعد ان هتلر كان قد اصدر اوامره الى قيادة جيشه بأن تتراجع فور صدور اي تحرك من قبل فرنسا ، الاّ ان فرنسا وكذلك انكلترا لم تفعلا شيئاً غير التعبير عن هذه الخطوة الالمانية بأنها خروج عن مضمون (معاهدة فيرساي) وحتى انهما لم تعتبرا هذه الخطوة خطراً على السلام العالمي .

ان موقف الدول الكبرى وخاصة انكلترا وفرنسا ضاعف من غرور هتلر ، ففي مارت سنة ١٩٣٧ وبعد مرور سنة احتل ادولف[١٤] هتلر دولة النمسا وضمها[١٥] الى الرايخ الثالث ، والطريف في الأمر ان لندن وباريس وحلفاؤهما لم تعتبر احتلال النمسا قضية تستحق العرض على (عصبة الأمم) .

وبعد اقل من سنة وفي مارت سنة ١٩٣٩ أصدر هتلر اوامره الى الجيش الالماني بأن يحتل جيكوسلوفاكيا المستقلة ويضمها الى (الرايخ الثالث) ، وجدير بالذكر بأن الجمعية العامة كانت مجتمعة في ايلول سنة ١٩٣٨ حين كانت المانيا تقوم بتحشدات على الحدود الجيكوسلوفاكية ، ومع ذلك فأنها لم تبحث في الموضوع ، علماً بأن جيكوسلوفاكيا كانت من الاصدقاء المقربين الى فرنسا .

خامساً : احتلال البانيا من قبل ايطاليا الفاشية

لو كان لبنيتو موسوليني قدرة هتلر لفعل ما فعله الاخير ، مع انه فعل ما في استطاعته . ان مرور مأساة الحبشة بالشكل الذي شاهدناه والاعتداءات الهتلرية اثارت جنون موسوليني ، وكانت البانيا في نظره حلقة اوربا الضعيفة لذا ظل فترة طويلة يطمع فيها . وبالرغم من ان البانيا كانت منذ العشرينات شبه خاضعة للسيطرة الفاشية الايطالية الاّ ان موضوع احتلالها كان يراودها باستمرار ، ولم تكترث بالرأي العام او (عصبة الأمم) ، وعلى غرار اليابان والمانيا فأن ايطاليا ايضاً انسحبت من (عصبة الأمم) سنة ١٩٣٧ ، وفي نيسان من سنة ١٩٣٩ احتل الجيش الفاشي البانيا أمام انظار الجميع واعلن موسوليني بأن ذلك البلد كان جزءً تأريخياً من ايطاليا العريقة !

كان صمت (عصبة الأمم) والدول الكبرى حيال كل هذه الاعتداءات نوعاً من منح الفرص لليابان وايطاليا الفاشية ولألمانيا النازية خاصة ، ظانةً بأن موقفها هذا سيبعد هتلر عن الغرب ويدفعونه نحو الشرق[١٦] . ولكن الحوادث اثبتت خطأ توقعاتهم ، لأن تلك المواقف دفعت بهتلر الى ان يصاب بغرور لا حدود له جعله يعتقد بأن ليس هناك من يصمد في وجهه ، وهكذا مُهد الطريق امام اندلاع الحرب العالمية الثانية ، تلك الحرب التي كان على (عصبة الأمم) ان تحول دون وقوعها كما قلنا سابقاً .

اذن ، فأن (عصبة الأمم) كانت مؤسسة عالمية فاشلة ، ومع هذا فأن تأسيس هذه المؤسسة كان خطوة الى أمام في الحياة العامة للأنسان ، اضافة الى هذا فأن (عصبة الأمم) استطاعت ان تعالج ايضاً عدداً من المشاكل الدولية ، خاصة في العشرينات ، اي في المرحلة الاولى من حياتها .

الاعمال التي عالجتها (عصبة الأمم)

عهد مؤتمر باريس للسلام القضايا التي لم تتمكن من حلها الى (عصبة الأمم) ، وكان الجزء الاكبر منها قد فرز ، فمنها ما شخصت طريقة حلها مما سهل على العصبة معالجتها ، ومنها ما لم يكن موضع نزاع الدول الامبريالية فأنجزتها بسرعة ايضاً .

استطاعت (عصبة الأمم) في النصف الاول من العشرينات

ان تحل النزاعات الحدودية بين البانيا ويوغوسلافيا واليونان وبين بلغاريا واليونان وبين لاتفيا وبولونيا وبين العراق وتركيا . كما قررت مصير سايليزيا الشمالية ، ثم مصير منطقة ساري الالمانية عن طريق التصويت ، واعادت جزيرة كورفوش التي اغتصبتها ايطاليا الى اليونان .

وبالصيغة نفسها رفضت طلباً سويدياً بالسيطرة على جزيرة (آلاند) في بحر البلطيق والتي كانت تابعة لفيلندة .

كما ان عدداً من مؤسسات (عصبة الأمم) المستقلة قدمت قدراً من الخدمات بهذا الشكل او ذاك واحدى هذه المؤسسات هي (منظمة العمل الدولية)[١٧] وبموجب ميثاق المنظمة المذكورة كان عليها ان تعمل من أجل رفع المستوى الحياتي للعمال عن طريق الاشراف على اوقات العمل ، والعمل من اجل القضاء على البطالة وتحديد نسبة مناسبة للأجور وحماية عمل الاطفال والنساء والاعتراف بحق انشاء نقابات مستقلة للعمال .

لم تستطع (منظمة العمل الدولية) تحقيق شيٍ يذكر للعمال ، وخاصة لعمال الدول المتخلفة ، وكان يصادف احياناً ان يحضر في دوائر هذه المنظمة او اجتماعاتها العامة ضمن وفد كل دولة من الدول الاعضاء في (عصبة الأمم) ثلاثة أشخاص ، احدهم يمثل العمال والثاني يمثل اصحاب رؤوس الاموال والثالث يمثل حكومة تلك الدولة .

ومن اجل توضيح الغرض نفسه ، يكفينا ان نقول بأنه كثيراً ما كان يحضر شخص مثل جعفر العسكري (كممثل) لعمال تلك الدول في المؤتمرات التي كانت المنظمة تعقدها لمناقشة اوضاع العمال[١٨] . ومع ذلك فأن انشاء (منظمة العمل الدولية) كان بحد ذاته مكسباً هاماً لأنه كان يعكس درجة النمو والتوسع في حركة عمال العالم ، تلك الحركة التي لم يسبق هناك من يغمض عينيه تجاهها .

ومن المؤسسات الاخرى في (عصبة الأمم) : (منظمة الصحة العالمية) و (محكمة العدل الدولية) في لاهاي و (لجنة الاقليات) التي كانت اسماؤها منسجمة مع اعمالها .

حصيلة (عصبة الأمم)

كانت اهمية (عصبة الأمم) تقل يوماً بعد يوم . وقبل وقوع الحرب العالمية الثانية بفترة وجيزة فقدت (عصبة الأمم) هيبتها وتأثيرها ، الى ان وصل بها الأمر الى حد ان اي من المنظمات التابعة لها لم تجتمع بعد تموز عام ١٩٣٩ ، الاّ انه وبموجب القانون فأن (عصبة الأمم) كانت باقية الى يوم ١٨ نيسان لسنة ١٩٤٦ ، حيث اجتمع اعضاء العصبة في ذلك اليوم ولآخر مرة لكي يعلنوا انتهاء اعمالها وعهدوا واجباتهم الى (هيئة الأمم المتحدة) التي حلت محل (عصبة الأمم) كمؤسسة عالمية منذ ذلك التأريخ .

الكرد وعصبة الامم .

طرح اسم الكرد وكردستان امام (عصبة الامم) ومؤسساتها مرات عديدة ، حيث قدم البدر خانيون وشيخ برد قارمان وحبسه خان[١٩] وغيرهم من الوطنيين مذكرات عديدة ورسائل خاصة الى هذه المؤسسة العالمية ، وحينما فرض الانكليز الغاصبون معاهدة سنة ١٩٣٠ على العراق ، وبعد وقوع الاضطرابات المفجعة في اليوم السادس من ايلول الأسود بعث الوطنيون الكرد بسلسلة من برقيات ورسائل الاستنكار الى جنيف . وبالصيغة نفسها فان البدر خانيون ايضاً كانوا يقومون بايصال صوت الكرد بين حين وآخر الى مسامع المسؤولين الصماء في (عصبة الامم) . وعند مناقشة مشكلة الموصل فان اسم الكرد راح يجري على ألسنة اعضاء عصبة الامم ومؤسساتها بشكل اوسع .

كانت كردستان الجنوبية ، مع تلك المنطقة التي كانت تعرف قبل الحرب العالمية الاولى بولاية الموصل ، جزءاً من الامبراطورية العثمانية الواسعة . وفي اواسط سنة ١٩١٧ توجه الجيش البريطاني في عدة جبهات نحو شمال بغداد لغرض احتلال المنطقة المذكورة[٢٠] . وحين أنهت هدنة مودروس[٢١] الحرب بين الحلفاء والامبراطورية العثمانية في يوم ٣٠ تشرين الثاني سنة

١٩١٨ كان الجيش الانكليزي على بعد اثني عشر ميلاً من مدينة الموصل نفسها ، وبعد انتهاء الحرب ومع فوز الكماليين (طالبت) تركيا بولاية الموصل ، لذا خلقت مشكلة دولية باسم (مشكلة الموصل) ودخلت التأريخ[٢٢] .

اصبحت (مشكلة الموصل) من المواضيع الرئيسة التي عرضت على مؤتمر لوزان الذي عقد في اواخر تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ بين الكماليين في تركيا والحلفاء لغرض التوقيع على معاهدة جديدة تحل محل (معاهدة سيفر) ، وفيه بحث لورد كيرزن مندوب بريطانيا وعصمت اينونو مندوب تركيا بصورة ثنائية مصير (ولاية الموصل) ، وحاول كل واحد منهما ان يتخذ من الكرد جوكر الفوز باللعبة . وحين علم لورد كيرزن الذي كان حينذاك وزيراً للخارجية البريطانية بان ذلك البحث لن يجدي نفعاً بعث في ٢٥ كانون الثاني لسنة ١٩٢٣ برسالة خاصة الى السكرتير العام لـ (عصبة الامم) طالبة فيها بدرج مسألة الموصل في قائمة اعمال المجلس . وبعد ان اضطر اينونو ان يتراجع الى حد ما إتفق الطرفان على ان يحاولا حل القضية خلال تسعة اشهر فيما بينهما ، وعند عدم التوصل الى نتيجة خلال هذه الفترة فأنهما يعرضانها على (عصبة الامم) .

في اليوم الخامس من شهر حزيران سنة ١٩٢٤ انتهت الفترة المحددة لحل القضية دون ان يتوصل الطرفان الى نتيجة على الرغم من ان ممثليهما كانوا قد اجتمعوا مرات عديدة لمناقشتها . لذا قدمت لندن في اليوم السادس من شهر آب من سنة ١٩٢٤ طلباً الى السكرتير العام لـ (عصبة الامم) تدعوه فيه عرض (مشكلة الموصل) على المجلس دون تأخير . وبعد خمسة أيام فقط اي في (١١) آب درج المدراء المتنفذون في العصبة (مشكلة الموصل) في جدول اعمال المجلس وأحيطت تركيا علماً بذلك من قبل اعضاء العصبة .

وفي يوم ٣٠ ايلول سنة ١٩٢٤ قررت (عصبة الامم) احالة (مشكلة الموصل) الى لجنة ثلاثية خاصة جرت تسمية اعضائها بعد شهر وكالآتي :

الاول – ف – فيرسن – المسؤول في وزارة الخارجية السويدية الذي كان سفيراً في رومانيا .

الثاني – السياسي والعالم الجغرافي كونت بول تيلكى الذي كان سابقاً رئيساً للوزراء في هنكاريا .

الثالث – الضابط البلجيكي المتقاعد أ – بولس .

وانيطت رئاسة اللجنة بالسيد فيرسن وعين له عدد من السكرتارية والمساعدين الخبراء .

كان على لجنة (عصبة الامم) هذه ان تدرس جميع الدلائل المتعلقة بالجوانب المختلفة للحياة القومية والاجتماعية والاقتصادية لولاية الموصل . كما كان عليها ان تزور المناطق المختلفة فيها والاتصال بممثلي الفئات والطبقات المختلفة من مواطنيها ، ثم تلخص نتائج اعمالها ومقترحاتها في تقرير مستقل تقدمه الى العصبة .

وتنفيذاً لهذه الغاية قام اعضاء اللجنة بزيارة كل من لندن وبغداد واسطنبول وانقرة[٢٤] بعدها وفي أواخر شهر كانون الثاني لسنة ١٩٢٥ قاموا بزيارة خاصة الى مناطق (ولاية الموصل) ، فوصلوا الى مدينة الموصل نفسها يوم ٢٧ من ذلك الشهر ، وبعد أيام قام اعضاء اللجنة مع مساعديهم بزيارات منفصلة الى المدن والقصبات الاخرى في المنطقة خاصة الى أربيل وكركوك والسليمانية حيث اتصلوا بكثير من المواطنين فيها وعادوا الى جنيف في شهر نيسان لصياغة تقريرهم الذي انتهوا من اعداده يوم ١٦ من شهر تموز لسنة ١٩٢٥ ووزعوه على اعضاء (عصبة الامم) وعدد من الصحفيين .

ومن الجدير بالذكر ان ممثلي كل من تركيا وبريطانيا كانوا يرافقون اعضاء اللجنة ، وكان الوفد التركي يضم بين اعضائه فتاح بك وهو من أقارب الشيخ محمود وذلك لغرض التقرب من الكرد .

ان مناقشات وقرارات وشروط (عصبة الامم) حول تقرير مصير (ولاية الموصل) واضحة ومعروفة الى حد ما ، لكن النقطة التي نود ان نلاحظها بصورة خاصة هي التقرير نفسه الذي جاء

نص عنوانه كالآتي :

«عصبة الامم . موضوع الحدود بين تركيا والعراق . التقرير المقدم الى المجلس من قبل اللجنة المشكلة بموجب قراره في يوم ٣٠ ايلول ١٩٢٤» [٢٥] .

ان تقرير اللجنة المحققة في مشكلة الموصل مليء بالمعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية المهمة منها ما اخذت من المصادر الموثوقة ومنها ما حصل عليها اعضاء اللجنة بانفسهم . والقسم الاخير من هذه المعلومات هي تلك التي شاهدها اعضاء اللجنة بأم اعينهم او انهم حصلوا عليها عن طريق بعض الاساتذة المتخصصين في الجامعات العالمية المعروفة . لذا فان التقرير المذكور اصبح منذ اليوم الاول من نشره مصدراً اصيلاً لشرح جوانب عديدة من الحياة الكردية الحديثة والمعاصرة ، وقد رجع اليه المعنيون بشؤون الكرد في العديد من نتاجاتهم ودراساتهم واستفادوا منه بشكل جيد .

وعلى من يروم التحدث عن الحياة الاقطاعية والقبلية والمتنقلة والعلاقات الاقتصادية وعادات مواطني منطقة واسعة من كردستان ان يرجع الى مضمون تقرير لجنة التحقيق في مشكلة الموصل الذي يضم عدداً من التحليلات السياسية الدقيقة ايضاً . . . وجدير بالذكر ان معدي التقرير ذكروا موضوع العلاقة الاخوية بين الكرد والمسيحيين واعترفوا بانه لا يوجد شعب مسلم آخر يحترم هذه العلاقة كالشعب الكردي [٢٦] .

كما ان اسم الكرد وكردستان ذكر مرات عديدة في تلك التقارير الخاصة التي قدمها الانكليز بصورة مطبوعة الى (عصبة الامم) بين عامي ١٩٢٠ و١٩٣٢ حول الشؤون الادارية في العراق) . كما ان التقارير هذه والتي اصبحت اليوم مصدراً معتمداً لشرح التأريخ المعاصر لعموم العراق مليئة بالمعلومات المهمة جداً عن الجوانب المختلفة في حياة الكرد .

ان احد الاقسام الرئيسة في كل تقرير من هذه التقارير مكرس للكرد . وعلى سبيل المثال ورد في اول تقرير لهم حول الشؤون الادارية في العراق في الفترة ما بين شهر اكتوبر سنة ١٩٢٠ الى شهر مارت سنة ١٩٢٢ [٢٧] موضوع عن مقتل مستر بيل وكابتن سكوت الذي نفذ من قبل الثوار الكرد في المناطق الجبلية في أربيل في شهر كانون الاول سنة ١٩١٩ . كما ذكر فيه موضوع مقتل كابتن سالمون الذي كان ضابطاً سياسياً في كفري والذي اسر من قبل الثوار الكرد في بداية الامر ثم قتل [٢٨] .

كما جاء في التقرير نفسه بحث موجز عن مؤتمر القاهرة وسياسة الانكليز تجاه الكرد ، وعدم مشاركة اهالي منطقة السليمانية في (مبايعة) فيصل الاول ، اما مؤتمر القاهرة فانه عقد في شهر مايس سنة ١٩٢١ باشراف تشرشل الذي كان وزيراً للمستعمرات حينذاك ، وتحدث اعضاء (مؤتمر القاهرة) في اربعة مواضيع رئيسة عن العراق :

الاول – تخفيض الاموال التي تصرفها بريطانيا العظمى في العراق .

الثاني – موضوع المرشحين للعرش الملكي في العراق .

الثالث – القضية الكردية .

الرابع – جيش العراق في المستقبل .

مع ان (مؤتمر القاهرة) قد اولى اهمية كبيرة الى موضوع الكرد ، الاّ انه لم يغير كثيراً من سياسة الانكليز تجاههم .

خصصت الصفحتان ٦٨ و ٦٩ من تقرير ١٩٢٠ – ١٩٢٢ للتحدث عن اخماد احدى انتفاضات عشيرة السورجي ضد الانكليز المحتلين . بدأت هذه الانتفاضة في اواخر سنة ١٩٢١ ولم يستطع الانكليز من اخمادها بصورة كاملة الاّ بعد مرور سنة على بدئها وكما ورد في التقرير فان عدد الثوار السورجيين كان يصل الى (٦٠٠) شخص وان (٢٠٠) جندياً تركيا كانوا يعاونونهم

ومعهم مدفع واحد . وان القوة التي شكلها الانكليز لمحاربة الثوار الكرد كانت مؤلفة من الف جندي ليفي لا يوجد بينهم غير ضابطين بريطانيين فقط ، ويظهر ان الحرب بين الجانبين استغرقت يومين انسحب الاتراك منها في اليوم الثاني متخلين عن الثوار ، وبعد مقاومة عنيفة تراجع الثوار السورجيون – حسب قول التقرير – بعد ان تكبدوا خسائر بلغت قتل (١٠) اشخاص وجرح (٧٠) آخرين وتدمير عدد من القرى مع سلب قطعان من الغنم والماعز منهم .

وبعد هذا الموضوع سجل تقرير ١٩٢٠ – ١٩٢٢ حقيقة تأريخية مهمة حيث يقول بأن عدداً من الخبراء العسكريين الانكليز وصل الى العراق في ايلول سنة ١٩٢١ وبدأ ينقل القسم الاكبر من القوة الليفية من مناطق الفرات الى كردستان ولكنه (من المؤسف – ولحين كتابة هذا التقرير – انه لم يكن بالامكان نقل اي جندي ليفي من الديوانية والسماوة والناصرية) لانه – كما يقول التقرير – لم يكن بمقدور الجيش السيطرة على منطقة الفرات كلها . ان هذه الاقوال تعكس بدقة مدى تطور الحركة التحررية الكردية ضد الانكليز واهمية النضال المشترك والمتزامن داخل حدود الوطن الواحد . صحيح ان المحتلين كانوا قد استطاعوا اخماد (ثورة العشرين) في وسط العراق وجنوبه لحين كتابة التقرير المذكور الاّ ان المدن الثلاثة المذكورة كانت لا تزال محتفظة (بصمودها) لذا لم يستطع الانكليز زج جميع كلابها المسعورة في محاربة الوطنيين الكرد .

وجاء في التقرير نفسه ذكر اسماء : الشيخ محمود وسمايل آغا الشكاك (سمكو) ومحمود خان الدزلي واورحمان آغا رئيس عشيرة شرناخ في كردستان تركيا وعدد آخر من مشاهير الكرد . فعلى سبيل المثال كتب يقول عن الشيخ محمود ومحمود خان الدزلي كبير هورامان :

«جرت في منطقة السليمانية حملة دعائية واسعة ضد بريطانيا . . ففي سنة ١٩١٩ شارك محمود خان شيخ قرية دزلي في حركة الشيخ محمود وفي سنة ١٩٢٠ وقع في الاسر وسلمته الحكومة الايرانية الى المسؤولين البريطانيين (في العراق – ك . م) . وبعد ان قضى مدة في الاسر في الهند ، سمح له في ايلول سنة ١٩٢١ بالعودة الى السليمانية شريطة ان لا ينتقل الى الجانب الايراني ، ولكن محمود خان نقض عهده وعاد الى دزلى وبعث منها برسالة الى مصطفى كمال يطلب منه فيها السلاح لطرد الانكليز من السليمانية ، وفي كانون الاول جاء عدد من قادة هورامان – من المرتبطين به دون شك – الى سهل حلبجة وأخذوا يجمعون الضرائب ، وفي منتصف كانون الثاني (سنة ١٩٢٢ – ك . م .) وقعت قوة ليفية في كمين وقتل عدد من أفرادها كان من بينهم الضابط البريطاني كابتن فيتزكيبون[٣٠] آمر القوة . بعدها هاجم المشاة والطائرات حلبجة ، واحرز الهجوم هذا الكثير من النتائج واضطر محمود خان على اثر ذلك العودة الى قرية دزلي ، ولكن رجاله واصلوا حملاتهم على سهل حلبجة ، وفي شهر مارت اضطر محمود خان نتيجة غارات الطائرات الى الاتصال بالمسؤولين الانكليز .

وصار مصير الشخصيات التي شاركت في ثورة الشيخ محمود سنة ١٩١٩ كالاتي : «شقيقه الشيخ قادر ، وغريب الشيخ عارف – أحد اقربائه ، والشيخ أحمد – من رجاله ، اطلق سراحهم في شهر مايس ، والشخصان : الاول والثاني يعيشان حالياً في بغداد ، اما الشيخ أحمد فسمح له بالعودة الى السليمانية . والشيخ محمود والشيخ غريب بن الشيخ معروف اطلق سراحهما في الهند في شهر كانون الثاني وحالياً يقيمان في الكويت كلاجئين سياسيين في انتظار العودة الى السليمانية[٣١]» .

وفي مكان آخر يتحدث التقرير نفسه عن الوضع الدراسي في كردستان في تلك الفترة فيقول بانه تم فتح صف في المرحلة المتوسطة بمدينة السليمانية في شهر ايلول سنة ١٩٢١ ، الاّ ان عدد المسجلين فيه لم يتجاوز الـ (ثلاثة) طلاب لذا تقرر نقلهم الى مدينة كركوك[٣٢] . وكما نأتي على توضيحه فيما بعد فان الدراسة الكردية لم تتقدم تحت ظل الأنكليز بالشكل المطلوب .

وفي التقرير اللاحق الذي قدمه الانكليز الى (عصبة الامم)[٣٣] عن اوضاع العراق للفترة من نيسان ١٩٢٢ الى مارت ١٩٢٣ ورد بحث مفصل عن موقف الكرد تجاه (مبايعة) فيصل الاول ، والاضطرابات التي حدثت في منطقة حلبجة وهو رامان ، ومقتل م . موت[٣٤] ، والمواقف المختلفة لرؤساء الجاف وبشدر حيال عودة الشيخ محمود ، ونشاط الكماليين في صفوف كرد العراق ، وانتفاضة كريم بگ بن فتاح بگ الهموندي ، ومقتل الكابتن بوند والكابتن ما كانت[٣٦] من قبل ثوار هموند وعدد آخر من المواضيع المهمة[٣٧] .

الهوامش والمصادر : –

١٢ – اشتقت (رايخ) من كلمة رايخشتاغ ، Reichstag الالمانية وهي كلمة مركبة ، المقطع الاول منها ، (Reich) تعني الدولة او الامبراطورية ، والمقطع الثاني منها ، (Tag) تعني الاجتماع او المجلس ، وقد استعملت كمصطلح سياسي في القرن الثاني عشر ، وتستعمل غالباً بمعنى البرلمان ، ويشمل الرايخان الاول والثاني مرحلتي ما بين القرن الثاني عشر ونهاية الحرب العالمية الاولى . اما الرايخ الثالث فقد أبتدأ سنة ١٩١٩ وحلّ بانتهاء الحرب العالمية الثانية ، وعلى الرغم من ان رايخشتاغ كأغلب المؤسسات الالمانية الديمقراطية الاخرى ازيل من الوجود في ظل هتلر فأن كثيراً من المؤرخين عرفوا عهد المانيا النازية بـ (الرايخ الثالث) . ان عنوان الكتاب المعروف للمؤلف وليم سيرر حول المانيا النازية هو «تأريخ المانيا الهتلرية . تأسيس الرايخ الثالث وسقوطه» .

١٣ – اسمه الحقيقي هو ادولف شيكلكروبر ، adolf Schickigruber وشهرته هتلر .

١٤ – يطلق على هذه العملية في التأريخ (انشليوس) وهي كلمة المانية تعني الضم .

١٥ – القصد منها شرق اوربا وغربها .

١٦ – وهي (منظمة العمل الدولية) .

١٧ – للتفاصيل راجع : الدكتور كمال مظهر احمد ، الطبقة العاملة العراقية . التكون وبدايات التحرك . بيروت ١٩٨١ .

١٨ – «منظمة الصحة العالمية» و «محكمة العدل الدولية» و «لجنة الاقليات» .

١٩ – يقصد بها المرحومة حبسه خان النقيب .

٢٠ – مع اندلاع الحرب العالمية الأولى بدأ الجيش الانكليزي بأحتلال الاراضي العراقية من الجنوب وفي اليوم الحادي عشر من شهر مارت سنة ١٩١٧ وصل الى بغداد ، بعدها توجه نحو كردستان .

٢١ – هدنة .

٢٢ – لزيادة المعلومات راجع : الدكتور فاضل حسين . مشكلة الموصل . دراسة في الدبلوماسية العراقية – الانكليزية – التركية وفي الرأي العام . الطبعة الأولى . بغداد ١٩٥٥ (ص ٣٣٦) . أنها رسالة الدكتوراه التي قدمها الى جامعة انديانا في الولايات المتحدة الأمريكية . وقبل بضع سنوات صدرت منها الطبعة الثانية . أنها بمثابة مصدر قيم لتوضيح بعض الجوانب المهمة من التأريخ المعاصر للشعب الكردي .

٢٣ – جورج نثانيل كيرزن (Curzon) (١٨٥٩ – ١٩٢٥) كان من الرجال السياسيين المعروفين في انكلترا في الفترة ما بين نهاية القرن التاسع عشر وبداية ١٩٢٤ ، وهذه الفترة كانت حساسة جداً في التاريخ الأنكليزي والعالمي ، كان وزيراً للخارجية ، لذا كان له دور كبير وبارز في (مشكلة الموصل) ومصير الكرد .

٢٤ – وصل اعضاء اللجنة الى بغداد في اليوم (١٦) من كانون الثاني لسنة ١٩٢٥ وبعد عشرة أيام غادروها الى الموصل بعدها قاموا بجولات في مناطق كردستان .

٢٥ – وهذا نص عنوانه باللغة الانكليزية :

(League of Nations . Question of the Frontier between Turkey and Iraq. Report Submitted to the Councilby the Commission instituted by the Council resolution of September 30, 1924), Geneva. 1925.

٢٦ – Ibid. pp.46 – 47

٢٧ –

(Report on Iraq administration, October 1920 – March 1922), London, 1923.

٢٨ – قتل الكابتن سالموت أيام (ثورة العشرين) من قبل رجال برايم خان دلو .

٢٩ –

(Repont on Iraq administration, October 1920 – March 1922), pp.103, 115, 117

٣٠ – Captain Fitzgibbon

٣١ –

(Report on Iraq administration, October 1920 – March 1922), pp. 116 – 117

٣٢ –

٣٣ –

(Report on Iraq administration, April 1922 – March 1923) London, 1924.

٣٤ – Lieutenant M. Mott

٣٥ – Captain Bond

٣٦ – Captain Malkant

٣٧ –

(Report on Iraq administration, April 1922 – March 1923), pp.33 – 34